

مساهمة التعليم الجامعي في غرس مفهوم المواطنة لدى الطلبة في

الجامعة الجزائرية

The Contribution of University Education to Instilling the Concept of Citizenship among Students at the Algerian University

د. معارشة دلييلة

جامعة محمد مين دباغين سطيف 2 (الجزائر). dalmaarcha24@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/03/30 تاريخ القبول: 2022/07/14

الملخص:

يسعى التعليم الجامعي إلى إعداد الطلاب وتنمية قدراتهم في مجال البحث العلمي، وتكوينهم في مجالات التخصصات المختلفة لتحمل ومواجهة مسؤوليات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فالهدف الرئيسي للتعليم الجامعي هو تلبية حاجات المجتمع من الموارد البشرية المؤهلة للقيام بدورها التنموي في المجتمع، وتسائر التطورات الحديثة في القطاع أي عولمة التعليم والمعرفة، وتمثلت نتائج الدراسة الحالية في ان البرامج الجامعية المدرسة تسعى إلى زرع مبادئ وقيم المواطنة لدى طلبة الجامعة في ميدان العلوم الاجتماعية تخصص علم النفس وعلوم التربية، وإلى تعميق روح الانتماء والولاء للوطن وترسيخ الهوية الوطنية في نفوسهم قصد التنمية المتكاملة لشخصياتهم في جوانبها المختلفة، ويبقى نجاحه مرهون بكفاءات طرائق التدريس ونجاعتها.

الكلمات المفتاحية: تعليم جامعي، مواطنة، عولمة، هوية الوطنية.

Abstract:

University education seeks to prepare students and develop their abilities in the field of scientific research, and their composition in the fields of different disciplines to assume and face the responsibilities of economic, social, and cultural life.

The main objective of university education is to meet the needs of society of qualified human resources to play its developmental role in society, and to keep pace with modern developments in the sector, i.e. the globalization of education and knowledge, and in parallel with that, the University of Algeria seeks through its curricula and programs to cultivate the principles and values of citizenship among its students, deepen the spirit of belonging and loyalty to the

homeland and establish the national identity in them in order to develop the integrated development of their personalities in their various aspects.

Keywords: University education, citizenship, globalization, national identity .

مقدمة:

تمثل الجامعة إحدى المؤسسات الهامة في بناء الدولة الحديثة وتشييدها من خلال ما تنتجه من إطارات تستطيع دفع عجلة التطور إلى الأمام، وللحاق بالركب المتقدم الذي أحدثته العولمة في كل المجالات سواء التربوية، التعليمية، الاجتماعية والاقتصادية. الأمر الذي صعب على الجامعة تحقيق أهدافها في التكوين والتعليم الجامعي، فمن جهة هي مطالبة بإحداث تغييرات نوعية في مستوى التعليم بما تفرضه طبيعة التحولات الحضارية والمتسارعة في عصر العولمة، وما ارتبط بها من ثورات معرفية واتصالية وهذا ما استلزم تطوير المحتوى الثقافي والمعلوماتي والتكنولوجي، كما يتطلب أيضا تفعيل عدد من الأساليب والتقنيات القائمة على المحاكاة وتوظيف الذكاء والإبداع والخبرة وعلى الحقائق المتطورة الافتراضية، لمماثلة الواقع في جميع أنساقه المجتمعية، ومن جهة أخرى فإن كل تلك التغييرات تؤثر على أجواء الجامعة وعلى مواردها البشرية وخاصة الطلبة وهذا كله يتطلب جهدا تربويا وتكوينيا جادا للتكيف مع العولمة الإيجابية، ووعيا ومناعة ذاتية قوامها المواطنة الفعالة وترسيخ قيمها ومفهومها الحقيقي لمواجهة العولمة السالبة. والأخذ بما هو جديد ومفيد فيها دون الإخلال بالشخصية القومية والهوية الوطنية المحضبة للطلبة الجامعيين.

تحديد الاشكالية:

تعتبر الجامعة من أكثر المؤسسات الاجتماعية والثقافية والعلمية فهي بمثابة شبكة من التنظيمات المعقدة التي تتغير باستمرار من خلال التفاعل مع البيئة الخارجية في سبيل المحافظة علمها ونقدها، وقيادة التغيير في المجتمع إذ يحتضن التعليم الجامعي عادة داخل إطار هيئة التدريس أكبر مجموعة من أبناء المجتمع ذات التأهيل العالي،

والتخصص المتميز والخبرة العميقة في جميع المجالات، أي أنه يحتوي على معظم القيادات الفكرية العليا في المجتمع (حداد. 2004: 44). لذا وجب استهداف تنمية وتطوير كل الركائز الأساسية المدعمة للمواطنة كفكر وسلوك لدى كل طالب جامعي فهو بطبيعته وخصائصه يمثل أساسا جوهريا يستند إليه في عمليات المنهج على المستوى التخطيطي والتنفيذي، إذ أن هذا الطالب جاء من بيئة لها ثقافة معينة تختلف عن ما قد يجده في المحيط الجامعي والذي من خلاله يكتسب العديد من المعارف وتتكون لديه مفاهيم عديدة (قد يكون بعضها صحيحا والبعض الآخر خاطئا)، كما تتكون لديه أطر من القيم والاتجاهات إضافة إلى عدد من المهارات والعادات و غير ذلك من مكونات سلوكه الاجتماعي، كما يمكن أن يحمل هذا الطالب بعض المشكلات قد تكون نفسية، اجتماعية، اقتصادية لذا وجب ان يكون التعليم الجامعي ان يكون همزة الوصل بين الاحتياجات التكوينية للطالب الجامعي والدعائم الأساسية للمجتمع، وتكوين الاتجاه الإيجابي نحو الوطن ومساعدته على بناء وبلورة مشروعه الشخصي انطلاقا من مساره التكويني في الجامعة. ومن هنا تأتي الدراسة الحالية للإجابة عن سؤال: التعليم الجامعي ومفهوم المواطنة: أية علاقة؟

اهمية الدراسة:

بما ان الجامعة هي المعهد المكون للموارد البشرية، وإعداد الكفاءات، وإطارات المجتمع، فمن الضروري ان تصوغ مناهجها وبرامجها بما يخدم روح المواطنة بتشكيل مكون معرفي اجتماعي بما يسهل عليه عملية التوافق النفسي والاجتماعي في الوطن.

الهدف العام للدراسة:

تهدف الدراسة الحالية الى تبين موقع البرامج والمناهج الجامعية بالنسبة لمفهوم المواطنة ومدى تضمينها لحثيات ومبادئ المواطنة، وذلك بتفحص المقاييس المدرسة في

ميدان العلوم الاجتماعية، تخصص علم النفس وعلوم التربية وتحليلها ضمن هذا المفهوم.

أولاً: التعليم الجامعي

1. مفهومه:

هو التعليم الذي يمارس داخل مؤسسات التعليم العالي وله دور أساسي ومهم في التنمية الاجتماعية، فالجامعة نسق مفتوح على المجتمع وأهدافها من أهدافه، ففي هذا الصدد يقول تشارلز فرانكل "إن الجامعة حين تنفصل عن المجتمع بأن تسبقه مثلاً في اتجاهات التفكير أو تتأخر عنه تقع تحت ضغط عوامل الجمود الاجتماعي من سلطة سياسية أو رجال مال". (فرانكل. 1963: 38) وفي هذا إشارة إلى ضرورة أن تتماشى المنظومة الجامعية وفق الأطر الاجتماعية المحيطة بها.

2. أدوار الجامعة: للجامعة دورين رئيسيين هما:

1.2. التنمية العلمية المعرفية البحثية:

وهي تنمية جوانب شخصية الطالب الجامعي تنمية شاملة ومتكاملة في جميع جوانبها، إذ يكسبه التعليم الجامعي تحصيل المعارف وتكوين اتجاهات جيدة، وكذا اكتسابه أفكاراً ناقداً يعتمد على المنطق العلمي من خلال الحوار والتفاعل إضافة إلى تأكيد معارف جديدة، وتعد هذه المهمة التعليمية الأولى في تنمية القوى البشرية المؤهلة لتحقيق البحث العلمي، لذا نجد الجامعات تشجع طلبتها دوماً للقيام بالبحوث العلمية لأنها السبيل الرئيسي لرفع المستوى التعليمي فيها، وزيادة حصيلتها من المعلومات والمعارف الإنسانية في مختلف المجالات. (التل وآخرون. 1997: 17)

2.2. التنمية الاقتصادية والاجتماعية:

يتخلص دور الجامعة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبشرية في ثلاث

وظائف

- تزويد المجتمع بالكثير من الخبرات والمهارات النفسية والإدارية لدفع عجلة التنمية الاقتصادية وتنشيط خططها.

- القيام بالبحوث والدراسات التي تستهدف إيجاد حلول لمختلف المشكلات التي تقف في سبيل النمو الاقتصادي والاجتماعي والبشري.

- ترسيخ النظم والمعايير والاتجاهات اللازمة لتشجيع التقدم. (العيصوي، 2002:

222)

فالجامة كغيرها من المؤسسات التربوية تسعى لتنمية المعارف عند الفرد وإيصاله إلى مستوى التفكير العلمي في حل المشكلات، إلا أنها تتفوق عن باقي المؤسسات في علاقتها بالمحيط الخارجي، وفي سعيها إلى تخريج طالب علم ومواطن صالح يساهم في بناء مجتمعه.

3. أهداف التعليم الجامعي:

1.3. الأهداف العامة:

- إعداد كفاءات متخصصة في مجال المعرفة والمهن المختلفة، وهو الهدف الرئيسي العام للتعليم الجامعي، أي تلبية حاجات المجتمع من القوى البشرية الكفؤة المؤهلة للقيام بدورها التنموي في المجتمع، وظهرت الضرورة الملحة إلى تخريج أفراد قادرين على السيطرة والتحكم في الواقع لصالحهم لمواكبة العصرية مع تعميق الانتماء الوطني، وتشجيع التعلم الذاتي مع التوفيق بين الأصالة والمعاصرة (التل وآخرون، 1997: 134)

- التوازن والتكامل في عملية التعليم وتنمية شخصية متكاملة في جميع المجالات.

- البحث البيداغوجي في مجالات تكييف التكوين مع استعدادات الطلبة، والمساهمة في تطوير المؤسسة والتشجيع على البحث التطبيقي الذي يسمح بربط علاقات دائمة مع المحيط الاجتماعي والمهني. (Zisweller, 1979, p 16)

بالنسبة لهذه الاهداف نجد أن التعليم الجامعي يستهدف في مخططاته وبرامجه تشجيع الطالب على تحقيق الذات وزرع حب الانتماء لديه دون إغفال مواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية المرافقة له.

2.3. الأهداف الخاصة:

تمثل الأهداف الخاصة دورا مهما وأساسيا في التكوين بالجامعة، فهي التي تحدد أسلوب التدريس ونوع الوسائل وطرق التقويم، وغيرها من الأمور المتعلقة بالعملية التعليمية العلمية والمتمثلة في:

* الأهداف الخاصة المتعلقة بالعمل: وهي تشمل تطوير الكفاءات التالية:

- يستطيع الطالب توجيه واستغلال طاقاته وقدراته استغلال إيجابيا في مجال الحياة العملية.

- يقدر قيمة التعاون مع الزملاء لتسريع الإنتاج وتحسين جودته.

- يستطيع استخدام التقنيات الحديثة في مجال تخصصه، وبإمكانه تحسين كفاياته المهنية.

* الأهداف الخاصة المتعلقة بالطالب كشخص: تشمل تطوير الكفاءات التالية:

- يستطيع الطالب اتخاذ القرارات بأسلوب علمي منظم يقدر على فهم ذاته، وتحليل سلوكه بموضوعية، ويضع لنفسه طموحات وتوقعات مستقبلية تتلاءم مع قدراته وامكانياته.

- يستطيع بناء أسرة ناجحة منسجمة من الداخل، متكيفة مع المجتمع.

- يعي الفوارق الاجتماعية والثقافية بين الناس ويحترمها. (التل وآخرون. 1997: 126)

* الأهداف الخاصة المرتبطة بالنظام والبحث العلمي:

- العمل على إقامة نظام جامعي قادر على تقديم إشارات للقطاع الاقتصادي من حيث الكم والكيف، مع مراعاة الوضعية السائدة في البلاد.

- العمل على إقامة نظام جامعي يلبي متطلبات التنمية في البلاد مع مراعاة المعايير المتعارف عليها في البلدان المتقدمة علميا وتقنيا مثل: (اصلاح LMD، التعليم عن بعد
 - تكوين إطارات تضاها في كفاءتها التقنية إطارات الدول المتقدمة وكيف يمكن أن نجعلها تواجه مشاكل التخلف وتقدم الحلول الناجعة لها.
 - وجوب تفادي تسرب الطلبة من مختلف الشعب والفروع العلمية.
 - توسيع التعليم الجامعي وتوفيره لكل الراغبين في الدراسة من أجل توفير الإطارات العليا للبلاد في مختلف التخصصات.
 - ربط التعليم العالي بالحقائق الوطنية عن طريق معالجة المشكلات الوطنية وتوجيهه نحو الفروع التي يحتاجها الاقتصاد الوطني. (الركيبي. 1986: 71)
4. الجامعة والمجتمع:

عند وضع السياسة التعليمية للجامعة بغية تحقيق التنمية المستدامة للمجتمع ، يجب أن تهدف إلى تعليم مواطنين يتحلون بالوعي والمسؤولية والالتزام بالمبادئ العربية والإنسانية ، قادرين على مواجهة تحديات العصر وعلى التعلم مدى الحياة وإعداد مهنيين لتلبية احتياجات القطاع الاجتماعي والاقتصادي والخدماتي ، إضافة إلى توفير الخبرة للمساهمة في الحفاظ على الثقافة الوطنية والقومية ونشرها والتشجيع على النقد الموضوعي والمساهمة الفاعلة في إنتاج المعرفة ، والقيام بالأبحاث والاجتهادات التي تساهم في دراسة أهم المشكلات التي تعاني منها المجتمع وسبل معالجتها . (طعيمة واخرون. 2004: 875)

أخذ المبادرة من الجامعة ووضع خطة تبدأ منها بدراسة احتياجات المجتمع دون انتظار الرد من المؤسسات الاقتصادية وضرورة إعداد نشرات بما تقوم به كليات الجامعة ووحدات البحث الخاصة بها والتعريف بأهدافها وبرامجها في البحث العلمي لتوطيد الصلة بين مخابر البحث ومؤسسات العمل والتوظيف.

إن مؤسسات التعليم الجامعي في إطار التغيير الاجتماعي وعلاقته بالتغيير التربوي ووضع التنمية يكون في اتجاه دمج ثقافي وطني يحترم التنوع لدعم الثقافة الوطنية وتكوين انتماء ثقافي عام يدعم تماسك المجتمع كوحدة تنبذ التشتت الثقافي والعزلة والانفصال الذي يعزز ظهور مشكلات عديدة أبرزها في الوقت الحالي العنف والشغب. (زايد. 2018: 29)

- وبما أن فلسفة الجامعة تنطلق أساسا من فلسفة المجتمع فإنها تهدف إلى تنميته وتنظيمه من خلال ما يلي: توفير فرص الدراسة والتخصص والتعمق في البحث العلمي وفتح آفاق جديدة في المعرفة، وتنمية روح الاستقلال الفكري والتعلم الذاتي المتواصل والتأكيد على أهمية العمل بروح جماعية. والتفكير في إيجاد حلول جذرية لبعض المشكلات التي تحول دون ربط الجامعة بالمجتمع منها:

- عدم وجود قنوات شرعية رسمية للعلاقة بين الجامعة والمجتمع وترك ذلك للجهود الفردية أحيانا، الافتقار للإحصائيات والمعلومات الدقيقة التي يمكن التحرك في ضوءها لخدمة المجتمع، تردد بعض قطاعات الإنتاج والخدمات عن طلب الخدمة من كليات الجامعة إما للشك في قيمة البحث العلمي أو عدم الإيمان بها أو عدم رصد ميزانية خاصة بذلك، عدم وجود نظام حوافز يشجع الأعضاء والأقسام على خدمة المجتمع وكذا عدم وجود مراكز لخدمة المجتمع في بعض الكليات مما يضعف الروابط بينها والمجتمع. (طعيمة وآخرون. 2004: 650)

- مساهمة التقدم العلمي والتكنولوجي ودعم التميز في الأداء إذ أن التغيير الموجه نحو التمييز في التعليم الجامعي يصعب إحداثه دون اعتماد العلم والبحث العلمي والمعرفة وتكريس قيم التميز والاحتكام إلى معايير لإحداث نقلة نوعية في هذا النمط من التعليم، وأيضا من خلال إنماء الحس للتعامل مع التحديات ومواجهتها بنفس المنطق. (زايد. 2018: 56)

- تتمين العلاقات الأكاديمية مع جامعات العالم ومع الهيئات المختلفة عالميا وعربيا ومحليا.

- التركيز على بناء شخصية متكاملة وإنسان مفكر وناقد. وتمتين وتطوير إمكانيات الأفراد وقدراتهم في المجتمع المحلي المحيط بالجامعة. (السيد وآخرون. 2002: 236)

ومنه يتضح أن التنمية الاجتماعية والاقتصادية التي تسعى الجامعة الجزائرية لتحقيقها في المجتمع ليست بالمهمة السهلة بل تتطلب تخطيطا استراتيجيا يلم بكل الإمكانيات المتاحة على اختلاف أنواعها حتى يتم ربط الجامعة بالمجتمع المحلي والعالمي.

5. التعليم الجامعي وتحديات العولمة:

تتعرض منظمات التعليم الجامعي المعاصرة إلى تحديات تهدد امكانياتها وجودة مخرجاتها وأيضاً وجودها، إذ يواجه التعليم الجامعي حالياً العديد من التحديات والتغيرات هذه الأخيرة قد تكون حاصلة بالفعل أو من المتوقع حدوثها نذكر منها:

- النمو السريع في المعرفة: حيث نجد تطور وتزايد في معدلات المعرفة والعلوم بشكل كبير، إذ أطلق على هذا العصر عصر الانفجار المعرفي، وهذا التزايد كان سببا في عدم الإلمام بجميع المعلومات في مجال التخصص.

- الثورة العلمية والتكنولوجية في كل مجالات الحياة واستخدام الآلات الحديثة والأدوات المعقدة والأجهزة عالية الطاقة والتي من شأنها أن تغير الحياة الإنسانية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية وقد شملت (الرعاية الصحية، التعليم وطرائقه، الغزو الفضائي، التلقيح الاصطناعي، نقل الأعضاء...) فكل هذا يتطلب إعادة نظر جادة في مفهوم الحياة وصياغة جديدة لها. (بدران وآخرون. 2001: 78)

- إن الجامعة في السياق الطبيعي لوظيفتها وامكانياتها وقدراتها في قيادة التطور والتقدم في مختلف المجالات والميادين من خلال ربطها الصحيح بهذه الميادين، وخاصة منها الميدان الاقتصادي، الصناعي، التجاري الذي سيؤدي إذا تم التفاعل الصحيح بينها

إلى ثورة تنقل المجتمع بوتائر متسارعة إلى أثر فاعل وجاد وغير خاضعة للشروط والقيود المفروضة. (السيد. 2007: 17)

- التغيرات السريعة في طبيعة المهن وسوق العمل: إن التطورات التكنولوجية الحاصلة في العالم أدت بالضرورة إلى ظهور مهن جديدة واختفاء أخرى وبالتالي زيادة إنشاء كليات ومعاهد جديدة حسب التخصصات المستجدة والتي يتطلبها سوق العمل وربط الجامعات بمؤسسات إنتاجية وخدماتية والاهتمام بالنواحي المهنية أو العملية في مناهج التعليم الجامعي. (بدران وآخرون. 2001: 69)

- الميل إلى التنميط في النظم والمناهج والأساليب التربوية.

- قدم تقنيات التعليم وعدم القدرة على مواكبة التقدم المعرفي والتقني في جهود التطوير والابتكار. وتجمد معظم هياكل جامعات الدول العربية.

- تضخم أعداد الطلبة. (طعيمة وآخرون. 2004: 632)

هذا وقد لاحظ الباحثون أن التعليم العالي قد تأثر بدرجة هائلة بعمولة الاقتصادات وسلعنة المعرفة أي تحول المعرفة إلى سلعة، وقد أثر ظهور اقتصاديات المعرفة المعولمة على دور وقيمة التعليم العالي حيث تعتمد إنتاجيتها بدرجة هائلة على العلم والتكنولوجيا والمعرفة والأفكار الإبداعية التي نجد ها في الجامعة. (جامع. 2012: 80)

6. الجامعة بين الضغط والتحدي:

تواجه الجامعة المعاصرة تحديات كثيرة داخليا وخارجيا، فأما التحديات الداخلية فيقصد بها الضغوط التي تقف عائقا أمام التطور الذاتي والنتيجة عن عوامل داخل مؤسسات التعليم العالي مثل: تزايد عدد الطلبة، كفاءة الجامعة في توفير وتدريب ملائم للحاجات الاجتماعية والانفتاح على المجتمع وسد حاجاته، وهذه التحديات كثيرة ويمكن حصرها في جملة من العوامل والتغيرات نذكر منها:

- قدرة الجامعة على استيعاب ما يواجهها. وتقديم تعليم عال يتلاءم مع حاجات المجتمع والتنمية.

- قدرة الجامعة على المحافظة على المواطنة ومبادئها ضمن المناهج التكوينية.

- إمكانية الجامعات في التكيف مع التغيرات السريعة في طبيعة المهنة.

- قدرة الجامعة على التعامل مع مشاكل التمويل في ظروف محدودية الموارد وغلبة

الكم على الكيف، وعلى تحقيق التوازن بين التعليم والبحث العلمي والخدمة العامة.

(publication de la banque mondial, 1995, p 2)

أما التحديات الخارجية فهي التي تتعرض لها الجامعات من مؤشرات قد تكون لها علاقة مع التفاعلات الداخلية للمجتمع أو بتلك المفروضة عليه من الواقع الدولي ونذكر منها:

- التحديات الاجتماعية إن يواجه التعليم العالي العربي عامة طلبا كبيرا على مؤسساته وهذا يعود إلى عدة عوامل منها النمو السكاني السريع، وتغير نظام القيم، واعتبار الدراسة في الجامعة قيمة اجتماعية في حد ذاتها، بغض النظر عن جدوى هذه الدراسة وجدوى الشهادة الجامعية. ومعظم أنظمة التعليم العالي العربية تقف عاجزة أمام هذه الأزمة، وما لم تضع الجامعات العربية سياسات واضحة للقبول في الجامعات وربطها باحتياجات التنمية وسوق العمل فتظل الجامعات العربية تخرج أفواجا من الطلبة البطالين. (الحوات.1999:12)

والجزائر هي إحدى أبرز الدول العربية التي تعاني من هذه التحديات وغيرها:

- العمل على توسيع نطاق التعامل والاتصال بين الجامعات والمعاهد على المستويين الإقليمي والعالمي، وهذا بقصد تبادل الخبرات والتقليل من هجرة الأدمغة من الدول النامية إلى الدول المتقدمة. (بدران وآخرون. 2001:70)

- التحديات التخطيطية والمنهجية والتي ترتبط بمدى ملاءمة التعليم الجامعي لحاجات التنمية الاقتصادية، ومسألة العلاقة بين الخطة التعليمية والخطة الاقتصادية، أو علاقة المخطط التربوي بالمخطط الاقتصادي، فهناك اختلاف في وجهات النظر بينهما، فالأول ينظر للمخطط التعليمي التربوي كمشروع حضاري شامل يعد الإنسان من جميع جوانب حياته، بينما الثاني ينظر في الغالب للتعليم كمشروع استثماري واقتصادي بحت. (الحوات. 1999: 13)

فالجامعة هي المؤسسة الاجتماعية التي تعمل على تكوين أفراد يدركون فعلا "الهوية الوطنية" وتعمل على غرس وترسيخ قيم المواطنة في نفوس طلبتها.
ثانيا: المواطنة:

1. مفهوم المواطنة:

علاقة بين فرد ودولة، كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة. (الصلابي. 2014: 25)
وهي أيضا مجموعة من الحقوق المادية والمعنوية، الفردية والجماعية تتكفل الدولة بصيانتها وتمكين المواطنين منها، مقابل مجموعة من الواجبات يسديها المواطنون في شكل خدمات تحت إشراف ومراقبة الأجهزة الإدارية للدولة (ولديب. 2010: 49)

اذن فالمواطنة هي انعكاس لوجود فرد ايجابي في المجتمع يأخذ ما له ويؤدي ما عليه لخدمة وطنه.

2. مكونات المواطنة:

تتكون المواطنة من أربع عناصر رئيسية هي:

- الانتماء: وهو شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه والدفاع عنه.- الحقوق: يتمتع بها جميع المواطنين وهي في نفس الوقت واجبات على

الدولة والمجتمع منها: العدل والمساواة والحرية في العقيدة، الحق في التعليم، الرعاية الصحية، الكرامة، حرية الرأي...

- الواجبات: تشترك غالبية الدول في مجموعة من الواجبات المترتبة على مواطنيها منها: عدم خيانة الوطن، الحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة، الدفاع عن الوطن، المساهمة في تنميته.

- المشاركة المجتمعية: من أهم سلوكيات المواطنة أن يكون المواطن مشاركاً في الأعمال المجتمعية والتي من أبرزها الأعمال التطوعية.

- القيم العامة: وذلك يعني التخلق بالقيم السامية الممثلة في الأمانة وحفظ المال العام وعد استغلال المنصب للأغراض الشخصية، الإخلاص، حب الوطن، عدم الغش والخداع. (صحراوي. 2015: 281)

3. شروط مراعاة مبدأ المواطنة:

المواطنة مفهوم يتطلب وجوده إقرار بمبادئ والتزام مؤسسات وتوظيف أدوات وآليات تضمن تطبيقه على أرض الواقع وشروطها:

- زوال وجود مظاهر حكم الفرد أو القلة من الناس وتحرير الدولة من التبعية لشخص الحاكم.

- اعتبار جميع السكان الذين يتمتعون بجنسية الدولة مواطنين متساويين في الحقوق والواجبات ل يتمتع كل فرد منهم بحقوق والتزامات مدنية وقانونية متساوية، كما تتوفر على ضمانات قانونية وامكانيات اجتماعية تتيح ممارسة كل مواطن حق المشاركة الفعالة في اتخاذ القرار.

- توفر الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والتي لا يمكن ممارسة مبدأ المواطنة على أرض الواقع دون توفير حد أدنى من هذه الحقوق والضمانات للمواطن حتى يكون للمواطنة معنى ويتحقق بموجبها انتماء المواطن وولاءه لوطنه. (الكواري. 2008: 10)

إن المواطنة لا تنحصر فقط في الدائرة السياسية وممارسة الحقوق المدنية، فهي تحتضن كافة مظاهر الحياة في المجتمع، خصوصا علاقات العمل التي أخذت أهمية متزايدة مع تطور الحياة، ويعتبر الحق في العمل من أبرز حقوق المواطنة الاقتصادية فهو هدف ذو قيمة دستورية فعلى كل مواطن واجب العمل وله الحق في الحصول على العمل، وفي هذا الصدد فقد أشار (آ. غورزرز A. Gorz) إلى أن عمل النظام الاجتماعي ونتاجه يفترضان العمل البشري، لما يحتله العمل في حياة الجميع فإنه سيكون ضروريا للمواطنة الكاملة. فلا وجود للمواطنة دون غايات وقيم محددة أي أنها ليست مجموعة من الحقوق والواجبات فحسب، فهذه لا تمنح كامتيازات للمواطنين إلا من حيث كونهم يشعرون بانتمائهم إلى جماعة تحكمها قيم يتقاسمها الجميع حتى وإن كانت موضوع حوارات متناقضة أحيانا (ولديب. 2010: 55)

تحتاج ممارسة المواطنة بشتى صورها إلى وعي، فالمواطنة القانونية اي المساواة في الحقوق والواجبات تحتاج إلى إلمام بالحقوق المكفولة للمواطن، والمواطنة السياسية أي المشاركة في الشأن العام تتطلب معرفة بالخريطة السياسية للأحزاب والجماعات السياسية والقضايا المتداولة في الحياة العامة، والمواطنة الاجتماعية اي السعي للحصول على الخدمات العامة تستدعي معرفتها أولا ثم السعي للمطالبة بها. فالوعي هو البنية الأساسية للمواطنة وللتدفق المعلوماتي ووسائل الإعلام دور كبير في خلق بيئة تمكن المواطن من أن يعيش واعيا. (فوزي. 2007: 70)

4. إشكالية المواطنة والتعليم في مختلف الأطوار:

إن القيام بدور تعليمي بشأن هذه المواطنة الفاعلة الواعية ينبغي أن يكون في إطار سعي تربوي لتمكين المتعلم من منهجيات المشاركة في المجال العام الذي اعتبر حلقة الوصل بين الدولة بمؤسساتها وتشكيلاتها الرسمية والفرد.

والتربية العربية بشكل عام لازال يختلط عليها الأمر بين التربية المواطنة ذات الطابع التنموي في بناء الفرد (أي التركيز على منهجيات تمكينه) وبين التربية الوطنية ذات الطابع التعبوي (حيث التركيز على محتويات محددة ومفروضة). (قاسم. 2006 : 15)

- إن تعليم المواطنة أو التعليم من أجل المواطنة يشمل نطاقا واسعا من التعليم بدءا من نماذج السلوك وأنماط التفكير التي يتعلمها الفرد في الأسرة مرورا بالجماعات التي تهتم بالتنشئة مثل جماعات الرفاق والمؤسسات الدينية وانتهاء بمؤسسات التعليم الرسمية وتحديد المدرسة والجامعة.

وعادة ما يرجى من تعليم المواطنة أن يساعد الأفراد على أن يكونوا واثقين في أنفسهم يواجهون التمييز والاستبعاد بشجاعة، ويكون لهم صوت في تقرير شؤون مدارسهم والمجتمع بأسره ويكون لهم إسهام في تطوير جودة الحياة في المجتمع سواء بالرأي أو بالخبرة أو بالعمل الإبداعي. (فوزي. 2007 : 23)

فالمواطنة هي سلوك يكتسب إما بطريقة مباشرة عن طريق التعلم في المؤسسات الرسمية او بطريقة غير مباشرة بالتعايش مع متطلبات الحياة المجتمعية.

- ويجب أن يكون ثمة مضامين حول مفهوم "الهوية الوطنية" لا ينطلق من أرض التوجس والخوف بل من موقع الثقة والطموح، وتحويل مسار التعامل مع ذهنية وشخصية المتعلمين من التعبئة إلى التوعية والتنمية ومن منطق الوصاية والتلقين إلى منطق التعامل المتكافئ الذي يسمح بالنقاش والحوار الهادئ سعيا لإدراك واع للذات وللآخرين. (قاسم. 2006 : 16)

هذا وترجع أهمية تعليم قيم المواطنة إلى الوظائف التي تؤديها وبمقدار ما تترك من آثار وخبرات سلوكية تنعكس على أعمال الطلبة وما تحدثه من تغيير وتطوير على شخصية الطالب وفهمه للنظام الاجتماعي والسياسي في الدولة، وعلمه للمخاطر المحيطة به ليعود بثمار هذه العملية على المجتمع عامة). (زمزم. 2015 : 35)

- إن مادة التربية الوطنية مندمجة في مناهج التعليم في كثير من البلدان. ضمن مادة التربية المدنية؟ وما هو بالضبط نطاق التربية الوطنية؟ أليس من الأفضل أن تتميز مادة التربية الوطنية عن مادة التربية المدنية، وأن تعطى كنواة لمادة واسعة تسمى باسمها وهي مادة التربية السياسية، إذ تختلف مواقف المسؤولين أمام قضية تربية الوعي السياسي لدى تلاميذ المدارس قبل المرحلة الجامعية. فالموقف التقليدي يميل إلى تجنب الاهتمام بالوعي السياسي لدى التلاميذ والطلبة وتركه للأهل في حين يميل حكام وآخرون إلى المذهبة السياسية في جميع مراحل التعليم. كما أن وضع منهج خاص بالتربية الوطنية يتطلب اختيارا دقيقا وترتيباً ملائماً للعناصر التي ينبغي أن يشكلها وفق معايير محددة. (نصار. 2000: 10)

5. المواطنة بين التعليم والمجتمع:

يشهد مفهوم المواطنة تغييرا جذريا في شتى مجالات الحياة العامة للمجتمع، ويتطلب الأمر تحركا سريعا من قبل الدولة، ومؤسساتها وأجهزتها الإدارية والمؤسسات المجتمعية المدنية والإنسانية وأنظمتها وخاصة في المجال التربوي، وذلك من خلال إعداد وتزويد الطلبة بالمعارف العلمية، والتربية على المواطنة بفهم التراث والاعتزاز بالمووروث التاريخي والاجتماعي، والديني وإتقان اللغة ومهارات التواصل اللغوي، والانفتاح على الثقافات الأخرى وتقبل الآخر وبالتالي نكون قادرين على التفاعل مع حاجات المجتمعات. ومن هنا يجب على الدول العربية والإسلامية السعي للحفاظ على هويتها باعتبارها من أهم موروثها الديني والاجتماعي والتاريخي في المجتمع واعدادهم للمواطنة الصالحة. (الصلابي. 2014: 23)

وحتى تستطيع الدولة غرس مفهوم المواطنة لدى المتعلمين في التعليم الجامعي وما قبل الجامعي يجب أن يتم تلقينه وتدرسه في مواد واضحة أو ضمنا ضمن مختلف

المواد الدراسية، خاصة وأن السبل إلى تقدم البلدان هو التعليم ويقاس مستوى التطور بالمستوى الذي بلغه التعلم في أي بلد.

1.5. أهداف التربية على المواطنة:

- تزويد الأفراد بفهم إيجابي وواقعي للنظام السياسي في مجتمعهم.
 - تعليم الأفراد القيم وأهمية مشاركتهم في القرارات السياسية.
 - فهم الحقوق والواجبات والتركيز على تحقيق السلوكيات الإيجابية.
 - فهم النظام التشريعي في مجتمعهم واحترام وتقدير القوانين والأنظمة.
 - التعرف على القضايا العامة التي يعاني منها المجتمع.
 - الإيمان بالمساواة بين الجنسين وبين أفراد الشعب الواحد.
 - معرفة وسائل المشاركة في النشاطات الوطنية والقومية واحترام الدستور.
 - الالتزام بمبادئ الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية.
 - الاعتزاز بالانتماء والولاء للوطن وللأمة الإسلامية.
 - أداء الدور السياسي بوعي ومسؤولية.
 - التحصيل الدراسي الأكاديمي المرتفع للمساهمة في بناء الوطن). (العماري. 2014: 9)
- على التعليم ان يهدف في تحقيقه لمفهوم المواطنة إلى إعداد طلبة مطلعين وعميقي التفكير يتحلون بالمسؤولية ومدركين لحقوقهم وواجباتهم. وزرع روح الايجابية فيهم تجاه مجتمعهم وجامعاتهم.

وترجع أهمية تعليم قيم المواطنة إلى الوظائف التي تؤديها، وبمقدار ما تترك من آثار وخبرات سلوكية تنعكس على أعمال الطلبة وما تحدثه من تغيير وتطوير على شخصية الطالب وفهمه للنظام الاجتماعي والسياسي في الدولة، وعلمه بالمخاطر المحيطة به ليعود بثمار هذه العملية على المجتمع عامة، ويجب التأكيد على أهمية اختيار المادة الدراسية في كتب التربية الوطنية، والتي يجب اختيارها على أسس معيارية محددة

واضحة ومعبرة عن أهداف المرحلة الدراسية المعد لها. (زمزم، 2014: 76: نقلا عن حامد، 2003)

2.5. أهم الكفايات التعليمية المواطنة: والتي يجب اكسابها للطلبة لتعزيز مبدأ المواطنة وقد لخصها (ماجد بن ناصر بن خلفاوي المحروقي 2008):

- الكفاية الوطنية: وهي تتضمن كفايات فرعية تتمثل في الاعتزاز بالانتماء للوطن والمحافظة على مكتسباته ومنجزاته، إدراك طبيعة النظام السياسي، احترام القوانين والتشريعات والوحدة الوطنية، الوعي بالواجبات تجاه الوطن والاستعداد لأدائها.

- الكفاية الاجتماعية: وهي تتضمن كفايات فرعية تتمثل في إدراك طبيعة النظم الاجتماعية والثقافية للمجتمع، الوعي بالعادات والتقاليد والأنظمة والقضايا والمشكلات السائدة في المجتمع، إدراك معنى المسؤولية الاجتماعية السليمة.

- الكفاية الشخصية: تتضمن الثقة وتحمل المسؤولية والوعي بالحقوق والواجبات.

- الكفاية المهارية: تتضمن التفكير العلمي الناقد، حل المشكلات، اتخاذ القرار،

التعلم الذاتي، توظيف المعارف والمهارات في مواقف جديدة، العمل الجماعي.

- الكفاية الوجدانية: حب الوطن والولاء للقائد، الاعتزاز بالمنجزات والمكتسبات،

احترام القوانين، احترام الملكية العامة، الاعتزاز بالذات واحترام الآخرين. (المحروقي،

2008: 15).

ما هو ملاحظ في هذه الكفايات أنها تمثل غايات المقاييس المدرسة في المستوى

الجامعي لا نقل الكل ولكن توجد بعض المقاييس تتضمن الكفاءات المذكورة، سنوردها لاحقا.

ونخلص إلى أن غرس وتعميق قيم المواطنة في نفوس الطلبة يتطلب تظافر الجهود

التربوية والتكامل والتواصل مع مؤسسات المجتمع الأخرى، ومن أهم المشكلات التي

تواجه المجتمعات العربية تتمثل في بناء المواطنة بمفهومها المعاصر مما يتطلب زيادة

الاهتمام بدور النسق التربوي في مجال اكساب المواطنة للطلبة أو ما يسمى التنشئة السياسية الاجتماعية التي تعتبر من أهم وسائل بناء المواطنة. (زمزم، 2014 : 77)
إن المتصفح لهذه الكفاءات يجد أنها تمثل أهدافا للمناهج التعليمية بشكل عام أيضا بغض النظر عن المواطنة والتربية عليهما، هذا يشير إلى أن تنمية المواطنة لدى المتعلم في مختلف الأطوار لا يقتصر على مادة أو مقياس محدد بل يجب أن يتضمنه كل مقرر دراسي ناجح.

والجامعة كما سبق وأشرنا لها مساهمة في تنمية "الروح المواطنة" لدى الطالب الجامعي، كما نشير إليه في العنصر التالي.

الاجابة عن سؤال الإشكالية: التعليم الجامعي ومفهوم المواطنة: أية علاقة؟

بما أن الهدف الرئيسي للتربية المواطنة هو إعداد مواطن صالح يتميز بعمق الشعور بالوطن، ولا يتوانى عن أداء واجباته نحوه مع احترام كل القوانين المنظمة لمجتمعه. والجامعة كغيرها من المؤسسات الاجتماعية والتربوية التي تسعى إلى تعميق العلاقة بين التعليم الجامعي والمجتمع بمؤسساته المختلفة، فلكل منهما هدف أساسي لخدمة الآخر، فالتعليم الجامعي هو سبيل تقدم المجتمعات وتأصلها والمجتمع هو المورد الأساسي والذي تستمد منه الجامعة وظائفها وأهدافها والطرق المؤدية لذلك.

- تكمن الوظيفة الاجتماعية للجامعة في محاولة إحداث التكيف والتوافق مع التغيرات السريعة والمتلاحقة في عصر المعرفة من جهة، ومع الحاجات الثقافية النامية المنسوبة لطبيعة المجتمع أو الوطن (المحلية) من جهة أخرى، وبالتالي تحملت الجامعة مسؤولية السيطرة على الفجوة الحضارية بين المجتمع المحلي وأقرانه وفي ذات المجتمع بين مجالاته المختلفة.

ونظرا لما يعيشه العالم اليوم في عصر يتصف بالثورة العلمية والمعرفية، هذا الانفجار المعرفي والتطور العلمي بدأت ملامحه الرئيسية في القرن العشرين، وخاصة في

نصفه الأخير، حيث أصبحت المعرفة والاكتشافات العلمية تتراكم بمعدلات سريعة ومن مجتمع تعتمد قوته على احتياطات البترول والمواد الخام إلى مجتمع تعتمد قوته على الإبداع والتنظيم وامتلاك المعلومات، إضافة إلى ظهور ثورة المعلوماتية التي ساهمت في تسريع وتدعيم التراكم المعرفي وتطور العلم. وأحدثت تغييرات جذرية في جميع المجالات وساعدت على التقارب والاندماج بين العديد منها.

ولعل النظام التعليمي الجامعي الجزائري قد تأثر إلى حد كبير بهذه التغيرات والتطورات المعرفية السريعة، هذا ما يفسر تبني الجامعة الجزائرية لنظام LMD لمواكبة تحديثات القرن.

وسعى منها إلى تحقيق الوحدة الوطنية أيضا، فالجامعة وكغيرها من المؤسسات التربوية الأخرى تسعى إلى بناء مواطن صالح يساهم في تطوير وطنه، وتنمية مهاراته على اتخاذ القرارات وإتباع الأسلوب الراقى للحوار، إضافة إلى غرس القيم الإيجابية في سلوكه وتكوينه على احترام الحقوق والواجبات العامة والخاصة.

والعلوم الاجتماعية كغيرها من التخصصات تسعى إلى تحقيق ما يعرف بالمواطنة التعليمية عند الطلاب وذلك بتضمين البرامج التكوينية للمبادئ العامة للمواطنة، خاصة وأنا في عصر كثرت فيه التبعية الغربية والتقليد الأعمى لسلوكات الغرب في جامعاتنا من جميع النواحي. فقد أصبح الطالب يعيش حياته تحت ضغوطات المواطنة بكل ضوابطها والعمولة بكل انفتاحاتها.

لذا وجب على الجامعة الجزائرية تضمين برامجها ومناهجها أبعاد المواطنة حتى يتسنى غرسها لدى الطلبة الجامعيين ليكون لديهم رصيدا معرفيا يمكنهم من معرفة طبيعة التخصص وموقعه في المجتمع ودوره في خدمة وازدهار الوطن وتنمية الجانب المهاري لديهم أي امتلاك المهارات الفكرية المتمثلة في التفكير الناقد والقدرة على التحليل والاستنتاج وحل المشكلات بعقلانية.

إضافة إلى وجوب تنمية الجانب الاجتماعي لتحقيق الكفاءة الاجتماعية والتعايش السلمي مع الآخرين داخل الوطن الواحد مع تنمية الشعور بالانتماء للمجتمع وإبراز دور الطالب وتخصه فيه.

وفي هذا يبرز دور الجامعة في ربط التكوين النظري للطالب بالجانب العملي له، إضافة إلى ترسيخ المعالم النسبية في طلبتنا بأي فكرة أو وسيلة ليس بالضرورة أن يكون المنهج يتحدث عن الشريعة الإسلامية أو التربية الإسلامية بل يمكن تضمينه ضمن المناهج الدراسية المختلفة. كما لا تلغي الجامعة أهمية ترسيخ القيم والعادات الحسنة للطالب وكيفية اكتسابها من البيئة المحلية المحيطة به وتعزيز السلوكات الإيجابية المرافقة لذلك.

وسعى منه لتحقيق المواطنة وغرس قيمها عند الطالب الجامعي وضع النظام الجامعي مقاييس ومناهج مخصصة لهذا الغرض، وفيما يلي سنسرد بعضا منها على سبيل الاستشهاد في تخصصات العلوم الاجتماعية (علم النفس وعلوم التربية نموذجا): فإن المتصفح للمقاييس المدرجة لطلبة هذا التخصص ضمن الطورين الليسانس والماستر نجد أنها لا تكاد تخلو من المقاييس التي تتضمن مبادئ المواطنة في مواضيعها: مثلا في العلوم التربوية: نجد مقياس التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر والذي يهدف إلى اكساب الطالب معارف حول مبادئ سياسة التوجيه في المنظومة التعليمية والتكوينية الجزائرية وبالتالي يتطرق الطالب من خلاله إلى نشأة وتطور ممارسة التوجيه والإرشاد في الجزائر ومعاييرها، ودور مستشار التوجيه فيها، إضافة معيقات ومشكلات التوجيه والإرشاد في الجزائر، وفي هذا ربط للمعارف النظرية بالوقائع العملية التربوية وبالتالي تكوين تصورات مهنية عند الطالب ونفس السياق عند مقياس النظام التربوي الجزائري وهو أعم وأشمل، إذ يهدف إلى التعرف على طبيعة النظام التربوي في الجزائر وخصائصه وتحديد مكانته ضمن الأنظمة العالمية والتعرف على آفاقه وذلك من خلال

دراسة المبادئ العامة للتعليم في الجزائر ومعرفة المقاربات البيداغوجية في المنظومة التربوية من حيث (المحتويات/ الأهداف/ الكفايات) ومعرفة المناهج الدراسية في كل مرحلة تعليمية ومقاربة النظام التربوي الجزائري بالمنظومات التربوية العالمية ويتضمن هذا المقياس أساسيات المواطنة التربوية فعلا.

نجد أيضا مقياس التشريع المدرسي وهو مقياس مشترك بين معظم التخصصات سواء في مرحلة الليسانس أو الماستر، والذي يهدف إلى معرفة الطالب للقوانين المنظمة والمسيرة للمؤسسات التربوية إداريا وبيداغوجيا من خلال مجموعة مواضيع القوانين التي تسير التربية والتعليم في مختلف مراحل وأطواره (ما قبل الابتدائي إلى غاية الجامعي وحتى التكوين المهني) لهذا المقياس أهمية كبيرة خاصة من ناحية تعريف الطالب بحقوقه وواجباته في إطار تخصصه ووظيفته المستقبلية.

ونجد أيضا مقياس الحكم الراشد وأخلاقيات المهنة والذي يعتبر غاية في الأهمية إذ يهدف إلى توعية الطالب وتحسيسه بخطر الفساد ودفعه للمساهمة في محاربه من خلال اكتساب معارف متعلقة بالحكم الرشيد وأخلاقيات المهنة وهو أحد أبعاد المواطنة الحقة. وذلك من خلال مواضيع مثل: مكونات الحكم الرشيد، الديمقراطية، الحكم الدستوري والحقوق القانونية، المجتمع المدني، المشاركة المجتمعية في الرقابة الأهلية وحقوق الإنسان والمواطنة ومكافحة الفساد بكل أشكاله وآثاره على جميع الأصعدة مع سرد تجارب بعض الدول لمكافحة الفساد إضافة إلى معرفة أخلاقيات المهنة الضرورية، فلو حقق هذا المقياس الهدف العام المسطر من خلال هذه المحاور المعتمدة فسيكون له أثر واضح على ملمح خريجي الجامعات، وبالتالي ضمان غرس مبدأ المواطنة وطرق المحافظة عليه في شباب الأمة.

كما تجدر الإشارة إلى مقياس التربية البيئية: والذي يهدف إلى تحسيس الطالب بأهمية وقيمة البيئة في الحياة وإلى بناء اتجاهات بيئية وثقافية تحرك في الطالب مشاعر

جديدة يتمكن من خلالها من الفهم والفعل لتقييم الواقع في بيئته الطبيعية، وذلك من خلال مواضيع أساسية جوهرية مثل مناهج تعليم التربية البيئية ومن موضوعاتها: المواطنة البيئية، المشكلات البيئية والتحديات الراهنة... وهي مواضيع تهدف في صميمها إلى زرع روح الفعالية والإيجابية عند الطالب الجامعي نحو بيئته.

ومن بين المقاييس المشتركة أيضا بين التخصصات أيضا نجد مقياس مخاطر المخدرات والذي يهدف إلى مساعدة الطالب على تحليل أهم المؤشرات الوبائية لمخاطر المخدرات. من خلال معرفتها وأنواعها وأضرارها وآثارها وأساليب الوقاية والعلاج. ويعتبر هذا المقياس ذو قيمة كبيرة خاصة وأن الفئة المستهدفة هي فئة الشباب وبالتالي دراسة المقياس وفهمه يعتبر بمثابة حملة توعية ووقاية وسط الحرم الجامعي وهو أحد مبادئ المواطنة.

وتجدر الإشارة إلى المقياس الذي أصبحت لا تخلو منه العلوم الاجتماعية بكل تخصصاتها وهو "المقاولاتية" والذي يهدف إلى قدرة الطالب على تتبع المشاريع، وأهم مسارات ترقية الأعمال، ومشاريع على مستوى وحدات المعلومات أي يصبح الطالب قادرا على تخطيط مشروع "كفكرة وكيفية تنفيذه وإمكانية تقييم وتقدير الإمكانيات اللازمة له"، وبالتالي زرع الإيجابية في التفكير والأداء.

ويتضمن المقياس مجموعة من العناوين والمواضيع منها:

تاريخ النهج الاقتصادي والطرق المتبعة في التنظيم الاقتصادي والمراحل العملية لذلك مع معرفة مبادئ ومراحل انجاز المشاريع ومتابعة مشاريع أنظمة المعلومات مع ضرورة أداء الطالب لمشروعه الشخصي بهدف تدريسه على إعداد المشاريع، وهيكلته على ذلك.

ونجد أيضا مقياس الأتمتة المعلوماتية (Automatisme) والذي يهدف إلى التحكم التام للطالب في المصطلحات في الحقل المعرفي لمجال المعلومات والتعامل مع المستجدات

في مجال الهندسة البشرية وذلك بتكوين مواضيع مثل الإنسان والتكيف المعلوماتي والعالم الافتراضي.

وهو الواقع الذي يعيشه الطلبة الجامعيون خاصة حاليا بسبب طبيعة التكوين الجامعي في ظل الوباء. وتبني سياسة التعليم المبرمج والتعليم عن بعد.

إن المدقق في طبيعة هذه المقاييس وأهدافها والمجاور المعتمدة فيها والتي ترمي إلى غرس قيم المواطنة نجد أنها في مجملها تهدف إلى تمكين الطالب الجامعي من الاستقلالية في التفكير والممارسة، ضرورة الاندماج الاجتماعي الفعال مع المحيط الخارجي على اختلاف مستوياته، زرع روح المسؤولية والانضباط عند الطالب. وكذلك تهدف إلى تشجيعه على المبادرة والإبداع وحسن التخطيط (مقياس المقاولاتية) إضافة إلى ضرورة احترام المجتمع والحكم الراشد، واثمين العمل والسعي إلى الاجتهاد والإصلاح (أخلاقيات المهنة) مع ضرورة ربط الجامعة بالمحيط السوسيو اقتصادي والثقافي للمجتمع من أجل اعداد المواطنين فاعلين ومندمجين معه، قادرين على التمسك بالقيم والمعايير والأنماط السلوكية المقبولة اجتماعيا.

إلا أن غرس قيم المواطنة من طرف التعليم الجامعي قد حققها بصورة نسبية لا يمكن تحديدها بدقة إلا أن الملاحظ من الواقع في الساحة الجامعية هو ظهور مجموعة من التحديات التي تحول دون تحقيق الهدف المنشود وهو غرس وترسيخ قيم المواطنة نذكر منها:

- إشكالية الضبط الاجتماعي:

والذي يعتبر من مسؤوليات المؤسسات التربوية الأخرى، ما قبل التعليم الجامعي وما ترسب منها في ذهنية الطالب الجامعي، وبالتالي صعوبة مهمة الجامعة في هذا المجال.

- التصور الخاطئ لمستجدات العولمة من طرف الطلاب:

وهذا ما يتجسد في غياب الولاء الوطني وعدم الإحساس بالانتماء تزامنا مع الظروف الاقتصادية المزرية التي يواجهها خريجو الجامعات بمختلف شهاداتهم، وإحساسهم بالتمهيش وغياب المستقبل في ربوع وطنهم. وبالتالي فقدت الجامعة البريق الذي يجذب الطالب ويمكنه من التكوين الجامعي الفعال.

وهذا ما يفسر انتشار اللامبالاة وغياب الجدية التامة للعمل والدراسة والغياب عن المحاضرات والغش في الامتحان، انتشار السلوكات السيئة والصيبانية بين الطلبة، تزعزع في سلم الأخلاق والمعاملات. وانتشار التبعية للغرب في اللباس والسلوكات والانحرافات والأفات بين صفوف بعض من الطلبة الجامعيين.

خاتمة:

نخلص مما سبق إلى أن للجامعة الجزائرية مساعي كثيرة فيما يخص المواطنة كمفهوم أو كمبادئ وقيم، تحاول من خلالها غرس هذا المفهوم في وجدان الطلبة الجامعيين، إلا أن نجاح هذه المهمة يبقى مرهونا بالتغلب على التحديات التي تواجهها منظومة التعليم الجامعي من جهة مثل: التدفق الطلابي الضخم، إمكانيات البحث العلمي، تأثيرات العولمة على كل المجالات الاقتصادية، الاجتماعية وصعوبة توثيق الصلة بين الجامعة والمجتمع، وبطالة الخريجين وحاملي الشهادات العليا وغيرها ...

ومن جهة أخرى التغلب على التحديات التي تواجهه المواطنة كمفهوم وكقيم وسط الطلاب مثل: العولمة الثقافية، تغير الضبط الاجتماعي، التبعية العمياء للغرب، الابتعاد عن القيم والمبادئ خاصة منها الدينية وسط صفوف الطلاب.

تضمن نتائج الدراسة في:

لتحقيق الهدف من غرس قيم المواطنة في صفوف الطلبة يجب تحقيق التكامل بين الجامعة والمحيط الاقتصادي من جهة وبين الجامعة والمحيط الاجتماعي من جهة

أخرى، لأن مفهوم المواطنة وغرسها في نفوس الطلبة وترسيخها لديهم كأفراد مجتمع صالحين يتطلب تكاتف الجهود في جميع المجالات ومن طرف كل القطاعات حتى تتحسن صورة الذات الوطنية عند الشباب الجامعيين.

الاقتراحات:

* ضرورة تكييف مقاييس ومقررات التعليم الجامعي في جميع التخصصات بما ينهي معنى المواطنة لدى الطالب الجامعي.

* ضرورة تضمين البعد الاجتماعي والاقتصادي ضمن المقاييس المدرسة لضمان نجاح دور الجامعة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للوطن.

*تنظيم دورات تدريبية للأساتذة الجامعيين باستمرار. وإطلاعهم على مستجدات تخصصاتهم في الواقع المهني لتحسين وتجويد العملية التكوينية في الجامعة الجزائرية.

قائمة المراجع:

1. أميرة عبد السلام. زايد (2018). التميز الواقع والممكن في التعليم الجامعي، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط 1.
2. تشارلز فرانكل (1963). نظرات في التعليم الجامعي. ترجمة: محمد توفيق رمزي. دار المعرفة الجامعية، د.ط.
3. رشدي أحمد طعيمة، ومحمد بن سليمان البندي (2004). التعليم الجامعي بين رصد الواقع ورؤى التطوير. دار الفكر العربي.
4. سامح فوزي (2007). المواطنة. القاهرة. مركز القاهرة للنشر والتوزيع.
5. سعيد التل وآخرون (1997). قواعد الدراسة في الجامعة. الاردن. دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ط 1.
6. سيد محمد ولديب (2010). الدولة وإشكالية المواطنة قراءة في مفهوم المواطنة العربية. دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع. ط 1.
7. شبل بدران وجمال الدهشان (2001). التجديد في التعليم الجامعي. دار قباء للنشر والتوزيع، د.ط.

8. الصديق الصادقي العماري (2014)، التربية على المواطنة وحقوق الإنسان، مشروع تكوين مواطن الغد. مجلة علوم التربية. العدد 59.
9. عبد الرحمن العيسوي (2002). أصول علم النفس التربوي. دار المعرفة الجامعية، د ط.
10. عبد الله الركيبي (1986). التعليم العالي في الجمهورية الجزائرية. حوليات جامعة الجزائر. العدد 1.
11. عبد الله صحراوي (2015). توجهات تربية المواطنة بالمدرسة في ظل التحولات المعاصرة بين المواطنة والوطنية. الخيارات المتاحة، سطيف - الجزائر-مجلة التنمية البشرية. العدد 15.
12. عز السيد أحمد (2007). تطوير التعليم العالي الواقع والمشكلات والاقتراحات. دمشق. دار الفكر الفلسفي. ط 1.
13. علي الحوات (1999). التعليم العالي في الوطن العربي. بدائل وخيارات لحاجات التنمية في عالم متغير. مجلة الفكر العربي. د ط.
14. علي خليفة الكواري (2008)، مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية. الدوحة.
15. علي عيسى زمزم (2015). مهددات قيم المواطنة وعلاقتها بالانحراف السلوكي. الامارات. مركز بحوث الشرطة، ط 1.
16. لمياء محمد أحمد السيد وحامد عمار (2002). العولمة ورسالة الجامعة رؤية مستقبلية. مصر. الدار المصرية اللسانية، ط 1.
17. ماجد بن ناصر بن خلفاوي المحروقي (2008). دور المناهج الدراسية في تحقيق أهداف تربية المواطنة. محمد بشير حداد (2004). التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس الجامعي (دراسة مقارنة) الأردن، عالم الكتب. ط 1.
18. محمد بشير حداد (2004). التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس الجامعي (دراسة مقارنة) الأردن، عالم الكتب. ط 1.
19. محمد علي الصلابي (2014). المواطنة والوطن في الدول الحديثة. التراث الإنساني للنشر.
20. محمد نبيل جامع (2012). تطوير التعليم العالي في ظل النهضة العربية المعاصرة. مصر دار الجامعة الجديد، د ط.
21. مصطفى محمد عبه الله قاسم (2006)، التعليم والمواطنة، واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية. القاهرة. مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ط 1.

مساهمة التعليم الجامعي في غرس مفهوم المواطنة لدى الطلبة في الجامعة الجزائرية د. معارشة دليلة

22. ناصيف نصار (2000). التربية على المواطنة كيف نمهد لقيامه الجيل العربي الجديد، تونس
محاضرات في التربية القومية. منشورات الطبعه العربيه.

23. Zisweller, R (1979), Gestion des établissements, édition Sirey Ière Ed, Paris, 5.

24. Publication de la banque mondial (1995), l'enseignement supérieur, les leçons de l'expérience,
Washington.